الترجمـة بوصفها ثقافـة
حوار مع باربارا كاسان

كوليت بريفار و باربارا كاسان
ترجمة: محمد شوقي الزين

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
www.mominoun.com للدراسات والأبحاث

All rights reserved © 2017
جميع الحقوق محفوظة © 2017

الترجمة بوصفها ثقافة[1]

حوار مع باربارا كاسان[2]

حاورتها: **كوليت بريفار**

ترجمة وتقديم وتعليق: **محمد شوقي الزين**

1- تم نشر هذه الترجمة في مجلة يتفكرون، الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، عدد 10

2- Colette Briffard et Barbara Cassin, « Entretien », Revue Texto, vol. XI, n°2, Juin 2006, Institut Fernand de Saussure, Paris.

تقديم

لم يتسنَّ لي محاورة باربارا كاسان مباشرة لأطرح عليها مجموعة من الأسئلة تتعلّق بأهمِّ معجم فلسفي في تاريخ الفكر المعاصر قامت بالإشراف عليه، وهو «المعجم الأوروبي للفلسفات: قاموس المتعذر ترجمته»[1]، لأنَّ هذا القاموس ينطوي على مفاهيم فلسفية مستخلصة من اللغة العربية[2] بالمقارنة مع حجم الفلسفة العربية الإسلامية في العصر الوسيط عبر أعلامها الشهيرين مثل الكندي، وابن سينا، والفارابي، وابن رشد، ... إلخ. لم يتسنَّ لي إذن محاورة السيدة كاسان رغم الاتصال المتكرِّر بها. ارتأيتُ أن أترجم هذا الحوار الذي يطرح تقريباً الأسئلة نفسها التي كنتُ أنوي أن أطرحها عليها.

باربارا كاسان فيلسوفة فرنسية معاصرة، هلّينية وجرمانية التخصُّص، يعني متخصِّصة في الثقافتين اليونانية العريقة والألمانية، مترجمة ومديرة البحث في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس (CNRS)، ترأست ابتداءً من 2010 الكوليج الدولي للفلسفة، ومديرة مجلة «شارع ديكارت» (Rue Descartes) التي يصدرها الكوليج. تكشف في الحوار المترجَم عن جوانب من سيرتها الذاتية والعلمية. من أشهر أعمالها: «المفعول السفسطائي» (1995)، «أرسطو واللوغوس: حكايات في الفينومينولوجيا العادية» (1997)، «جاك السفسطائي: لاكان، اللوغوس والتحليل النفسي» (2012)، «أكثر من لغة» (2012)، «أرخبيل أفكار باربارا كاسان» (2014)[3].

مجموع الأجوبة التي قدَّمتها كاسان يمكن إجمالها في العبارات التالية التي نبني عليها تقديمنا القصير للحوار: «النص هو دائماً نصٌّ لنصوص أخرى»، «اللغة تفعل شيئاً»، «تعني الترجمة قبل كل شيء القراءة»، «هذا ما أقصده بالترجمة: إنَّها تتيح فهم اللسان الخاص بإدراك وجود ألسنة أخرى». النصُّ في جوهره تناص، يتفاعل مع نصوص، يأخذ من نصوص ويمهِّد لنصوص قادمة. فهو يُنجز في ذاته الأصل الاشتقاقي الذي انحدر منه: «نسيج» (textus). النص نسيج متشابك من العلامات والدلالات. لا يمكنه أن يكون نصاً مطلقاً متحرّراً من جدل التأثُّر والتأثير، بل هو امتداد لنصوص سابقة وإمداد لنصوص لاحقة؛

1- Barbara Cassin (éd.), Vocabulaire européen des philosophies. Dictionnaire des intraduisibles, Paris, Seuil/Le Robert, 2004, 1532 pages.

2- الكلمات العربية الواردة في المسرد (ص1494) وفي المقالات المخصصة للمباحث التوجيهية، هي: العالم، الله، المصورة، المتخيلة، القوة المفكرة، العقل، الشريعة، الذكاء، الفلسفة، الفؤاد، الجوهر، الحد، الحدس، الحقيقة، الحق، الهيولى، الحكمة، العلة، الاتصال، الكليَّات، اللطيف، اللب، اللطف، المعنى، المادة، الماهية، المقول، المركز، الموجود، الميثاق، المطابق، الناموس/النواميس، القلب، السبب، الصادق، الشيء، الشيئية، الصدق، السُنة، الصورة، الطبع/الطبيعة، التلطف، العنصر، الأسطقس، الوجود. من أهم المترجمين والمعربين الذين تخصصوا في الفلسفة العربية الإسلامية والذين شاركوا في تدوين المعجم تحت إشراف باربارا كاسان، يمكن ذكر: ريمي براغ (Rémi Brague)، ألان دو ليبيرا (Alain de Libéra)، جون فرانسوا كورتين (Jean-François Courtine).

3- Barbara Cassin, L’effet sophistique, Paris, Gallimard, 1995, Aristote et le logos: contes de la phénoménologie ordinaire, Paris, PUF, 1997, Jacques le Sophiste. Lacan, logos et psychanalyse, Paris, EPEL, 2012, Plus d’une langue, Paris, Bayard, 2012, coll. « Les petites conférences », L’archipel des idées de Barbara Cassin, Paris, MSH, 2014, coll. « L’archipel des idées ».

يتفاعل مع نصوص حاضرة، يتحاور معها ويجادل بشأنها. لا يمكن تمثُّل النص سوى كسديم من العلامات والدلالات، وعندما نتحدَّث عن السديم، بالمعنى الكوسمولوجي للكلمة، فإنَّنا نستحضر بدهياً جانب التبعثر أو الكاوس (chaos)، لكنَّه كاوس منتظم وخلَّاق (نلمس هنا تناقضاً في الحدود)، يعطي للنص معنى، وإن كان يحمل في طياته التناقض والمفارقة.

هذا «الكاوس المنتظم والخلَّاق» المُسمَّى النص هو الرهان الأول والأخير للترجمة، لأنَّها أمام شبكة من الكلمات والأفكار ذات جذور متشعبة ومتداخلة يصعب إيجاد مكافئ لها بدقة. على الرغم من ذلك، فإنَّ الترجمة تنتظم وفق هذه المهمة في إعادة كتابة النص في لغة أخرى. هذه الإعادة في الكتابة (récriture) التي شدَّد عليها مارك دولوني[4] هي الطريقة التي يتمُّ فيها نقل مضامين لغة أجنبية إلى اللغة الأم وفق معقولية يقوم المترجم بتحديدها وإبرازها. إذا كانت الترجمة هي نقل نصوص لغة أجنبية إلى لغة أخرى بإيجاد مكافئ نسبي، مع العلم أنَّ تاريخ اللغة من ثقافة إلى أخرى يختلف من حيث الاشتقاق والتعبير والمضامين الفكرية والرمزية، فإنَّ هذا دليل ساطع على أنَّ اللغة تفعل شيئاً بمجرَّد أن يتمَّ النطق بها وتحيينها. فهي تؤدي إذن أدواراً تداولية يصدِّقها السياق والظرف والذات الناطقة. اللغة تفعل شيئاً، وليست الترجمة سوى الوسيط (médium) الذي يُحقِّق الطابع الأدائي (performatif) للغة في أيِّ لسانٍ كانت. تبدو هذه الأدائية أكثر إلحاحاً وإشكالاً عندما يتمُّ ترجمة كلمات أجنبية ذات حمولة خاصَّة في كلمات لغة أخرى: هل تحتفظ الكلمات على معقوليتها الخاصة في اللغة الأصلية أم تفقدها في عملية النقل والترجمة؟ بعض الكلمات تفقد من معقوليتها لأنَّه يتمُّ تكييفها مع مضامين اللغة الجديدة، لكن ثمَّة كلمات تحتفظ في التاريخ بعراقتها وأصالتها من فرط القوة الدلالية والرمزية التي تحملها، وأصبحت بالتالي في عداد المتعذَّر ترجمته (intraduisible) مثل كلمات «ديمقراطية»، «فلسفة»، «ميتافيزيقا»، التي احتفظت بهذا المنطوق في لغات العالم كلها تقريباً.

تبدو هنا مهمَّة الترجمة عسيرة من حيث إعادة الكتابة والتركيب، لأنَّها تصطدم بهذا المتعذر ترجمته والأمر الغامض أو الملتبس الكامن فيه. لذا، عن حق، تحدِّد باربارا كاسان مهام الترجمة أو نشاطاتها في القراءة. الترجمة قراءة قبل كلِّ شيء، قراءة تاريخية وفكرية للنصوص المراد ترجمتها واشتغال دقيق ومضنٍ على الكلمات والمصطلحات بتحليلها وإعادة تركيبها، بنحتها والغوص في معقوليتها. جعل الترجمة عبارة عن قراءة هو المدخل الأساس نحو جعلها تأويلاً، لأنَّ الترجمة والتأويل مرادفان لبعضهما بعضاً. كلُّ ترجمة هي تأويل في النص المراد ترجمته، ونلمس ذلك في ترجمة مارتن لوثر للإنجيل بإعادة تأويله وفق مقتضيات الإصلاح الديني الذي شهد الانشقاق الداخلي الذي وقع في المسيحية بين طائفتين متصارعتين: الكاثوليكية والبروتستانتية. ما كان لهذا أن يقع لولا الترجمة التي أتاحت تأويلاً جديداً للإنجيل. كذلك كلُّ

4- Marc de Launey, Qu'est-ce que traduire ? Paris, Vrin, 2006, coll. « Chemins Philosophiques », p. 14-15

تأويل هو ترجمة، بحكم أنَّه يرجع إلى سيرة المصطلح الأصلية، ينبش في أرضيته، يفتّش في تاريخه، بمعنى أنَّه يترجم المضامين التي انتقلت إليه من مصطلحات لغات أخرى سابقة أو معاصرة للمصطلح.

بهذه القراءة المزدوجة، التي تعني الترجمة والتأويل في الوقت نفسه، ندرك بدون لبس التفاعل الجوهري بين اللغات، وأنَّه لا انفكاك للغة عن أخرى. تواجدها المشترك (Mitsein) هو ما يتيح فهم كينونتها الخاصة (Dasein). ونعرف ببداهة لا نقاش فيها أنَّ كلَّ ترجمة هي اشتغال على اللغة الأم فيما هي تنقل لغة أخرى لتستضيفها في بيتها. عندما نترجم فإنَّنا لا نتفاعل فقط مع اللغة الأجنبية، لكن نتعامل أيضاً مع اللغة الأم التي ننتمي إليها، لأنَّ الترجمة تدفعنا لنقوم بعملية حرث وتقليب في اللغة الأم بالبحث عن مصطلحات دقيقة ونحت كلمات مناسبة والانغماس في تاريخ الكلمات. «ضيافة» اللغة الأجنبية هي بشكل ما «إضافة» في اللغة الأم، اشتغال حثيث عليها، تجديد جوهري في هيكلها ومضامينها. الترجمة بالتعريف عبارة عن تحديث في اللغات، هي بالدرجة القصوى عبارة عن حداثة الفكر في اصطناعه لحدث الفكرة بالكلمة. هذا ما يمنح الترجمة الدور الأساس والخطير في الوقوف جسراً بين اللغات والثقافات، على أساس الجسارة في الكلمة والفكرة والشجاعة في الحقيقة.

ترجمة

▪ **هل يمكنك أن تقدّمي لنا محتوى بحوثك، من الوجهتين الفلسفية والفيلولوجية، وحتى «المعجم الأوروبي للفلسفات: قاموس المتعذّر ترجمته»؟**

إنَّني متخصّصة في الفلسفة اليونانية، على وجه التحديد الخطابة والسفسطة، وأهتم بكلِّ ما من شأنه أن يُفَهم اليوم من هذه المعارف. لقد شاركتُ في ملتقى تور (Thor) مع مارتن هايدغر عند رونيه شار (René Char) سنة 1969، بعد أحداث ماي 68. كنتُ وقتها طالبة عند الفيلسوف والشاعر ميشال ديغي (Michel Deguy)، وتابعتُ أيضاً محاضرات جون بوفري (Jean Bauffret): رابطة من الشخصيات. كنتُ وقتها قد حضَّرتُ إجازة حول ليبنتز، «مقالة حول الميتافيزيقا» و«مراسلة بين ليبنتز وأرنولد». اندهشتُ من كونهما لم يتفقا في أيِّ شيء، وقالا الشيء نفسه تقريباً، بكلمات متشابهة: «ما ليس بكائن، فهو ليس بكائن». كلُّ واحد منهما شدَّد على العبارة، وحصل بعد ذلك نوع من الجمود. لقد كانت أولى تجاربي متعلّقة باللغة، بطريقة التعبير. يبدو أنَّ ملتقى (تور) كان في مجمله حول ليبنتز. مذ ذاك قمتُ باستبطان ما اقترحه هايدغر بشأن العلاقة بين الفلسفة وتاريخ الفلسفة. فهمتُ أيضاً كيف تتداخل الألمانية مع اليونانية، وكيف تمَّ تقديسهما اليوم بشكل خطير، رغم أنَّني أدركتُ وقتها أنَّهما لغتان متفلسفتان (langues philosophantes). ثم اشتغلتُ على «رسالة اللاوجود» لجورجياس (لقد كان موضوع الدكتوراه الذي اقترحه عليَّ بيير أوبينك[5] Pierre Aubenque)، واكتشفتُ، بعد شقِّ الطريق، أنَّه يمكن أن نكون سابقين على سقراط (présocratiques) بشكل آخر؛ استعمال مغاير للغة: لقد أظهر جورجياس كيف أنَّ شعر بارمنيدس بدلاً من أن ينطلق، كما يزعم، من «يوجد» الكائن (il y a de l'être) أو «ثمَّة» كائن كما يقول هايدغر[6] (es gibt Sein)، فهو يصنع بالأحرى كائناً بالتعبير عنه، يجعله كائناً (le fait être). لا نذهب من الكائن إلى التعبير عن الكائن بكلِّ وفاء وتطابق، لكن على العكس من ذلك الكائن هو مفعول القول، منتوج القصيدة، حصيلة أدائية الخطاب. لقد بدأتُ من هنا. اشتغلتُ مع جون بولاك (Jean Bollak) وهاينز ويزمان (Heinz Wismann) في [مدينة] ليل (Lille)، لأنَّه كان لزاماً عليَّ أن أعرف اللغة اليونانية أكثر، وإن كنتُ قد درستُ الآداب الكلاسيكية. كنتُ

5- بيير أوبينك Pierre Aubenque (ولد سنة 1929)، أحد أهم المتخصّصين الغربيين في أرسطو. من أشهر أعماله: «مشكلة الوجود عند أرسطو» (1962)، «الحصافة عند أرسطو» (1963)، «مفاهيم ومقولات في الفكر العريق» (1980)، «مشكلات أرسطية: 1- الفلسفة النظرية» (2009)، «مشكلات أرسطية: 2- الفلسفة العملية» (2011) (المترجم).

Pierre Aubenque, Le problème de l'être chez Aristote, Paris, PUF, 1962 ; La prudence chez Aristote, Paris, PUF, 1963 ; Concepts et catégories dans la pensée antique, Paris, 1980 ; Problèmes aristotéliciens, 1- Philosophie théorique, Paris, Vrin, 2009 ; Problèmes aristotéliciens, 2- Philosophie pratique, Paris, Vrin, 2011.

6- الكلمة الألمانية gibt es تعني حرفياً «هذا يمدُّ أو يُعطي» (donne ça)، والعبارة Sein gibt es حرفياً: «الكائن هذا المعطى» أو «الكائن كما هو معطى»، والعبارة تدور فلسفياً حول الوجود بوصفه منحة أو عطية. يمكن الرجوع إلى الفيلسوف الفرنسي المتخصص في الفينومينولوجيا جون لوك ماريون لفهم الطابع الجودي للوجود (المترجم). طالع كتابه:

Jean-Luc Marion, Etant donné. Essai d'une phénoménologie de la donation, Paris, PUF, 1997.

أريد معرفة مغزى الفيلولوجيا، كيف يتمُّ تحقيق النصوص بتمحيصها، مثل «رسالة اللاوجود»، على غرار عظام الحيوان قبل التاريخ، حيوان مستهان ومحتقَر من طرف التراث؛ وذلك بإعادة تركيب هيكله العظمي. أتذكَّر عندما قدَّمتُ رسالتي في الدكتوراه، قال لي جون بول دومون (Jean-Paul Dumont): «آه! لقد فهمتُ ما أردتِ فعله. كلُّ ما كان في الأسفل، قمتِ بجعله في الأعلى!». لقد حاولتُ إعادة نشر النص الذي لم يفقهه الناشرون، واعتبروا ذلك مجرَّد تمرين أسلوبي رديء دون معنى فلسفي، لأنَّ أفلاطون وأرسطو وكلَّ أخيار الناس قرَّروا ذلك. قامت الأبَّهة النقدية بـ«الصعود» جزئياً في النص تحت دهشة دومون.

لقد تعلَّمتُ الاشتغال على مادية النصوص، ورأيتُ أنَّ اللغة هي شيء في صدد التشكيل. كما يقول شلايرماخر بشأن العلاقة بين الكاتب ولغته: «إنَّه عضوها، وهي عضوه». بالنسبة إلى السفسطائية والهراطقة عموماً هذا شيء مهم: ثمَّة صيغ في التعبير ينبغي ابتكارها، التي هي في صدد الابتكار في النص، والتي لم توضع مسبقاً بشكل معياري. جاءت هذه الجمل إجابةً عن جُمل أخرى. كما يشير نيتشه، النصوص اليونانية هي أطراس. لا شكَّ في أنَّ جورجياس استعاد بارمنيدس، وأنَّ بارمنيدس استعاد هوميروس. كلُّ هذا يمكن قراءته، لكن يتطلب معرفة وفيرة حاولتُ اقتناءها قدر المستطاع وما أزال أقتنيها. أعتقد أنَّه بهذه الفكرة نعرف ما نقصده من كلمة «ثقافة»: النص هو دائماً نصٌّ لنصوص أخرى، خصوصاً عند الإغريق. ما تعلمته من الخطابة هو أنَّ اللغة «تفعل» شيئاً، أنَّه يمكننا أن نجعل كائناً بالتعبير، وبهذه الطريقة تمَّ ابتكار المدينة والسياسة، الحاضرة اليونانية، العالم «الأكثر ثرثرةً من غيره»، تقول حنَّه أرنت (Arendt) باستشهادها ببوركهرت (Burkhardt). إذا قمنا بمقابلة هذا البُعد الأدائي (dimension performative) للغة بانشغالات كلِّ فيلسوف يشتغل قليلاً على اليونانية، بمعنى انشغالات الترجمة، فإنَّنا نقوم بغمر هذه الأدائية في تمايُز اللغات: هذا بالضبط ما دفعني إلى القاموس. يساهم القاموس في نزع القداسة (désacraliser) عن اليونانية والألمانية.

ليست اليونانية والألمانية اللغتين الوحيدتين اللتين تتقنهما الفلسفة. يقوم القاموس بإبعادنا عن «القومية الأنطولوجية» (عبارة لجون بيير لوفيفر Jean-Pierre Lefebvre)، لأنَّه ينطلق من المتعدِّد، وليس من وحدة أصلية ذات منبع وحيد، تنفرد بهما هاتان اللغتان (اليونانية والألمانية التي هي يونانية أكثر من اليونانية ذاتها). فهو يقوم بنزع الأقلمة (déterritorialise) ويدفعنا ببهجة نحو ما بعد بابل. علاوةً على هذه الهيدغرية الكاريكاتورية نوعاً ما، فإنَّ عدوَّنا هو «الكل- بالإنجليزية» (tout-à-l'anglais)؛ الإنجليزية التي لم تعُد لساناً، المنقطعة كليَّةً عن أصحابها وعن أعمالها، مجرَّد لغة في التداوُل العالمي، شيء من قبيل

اللغة الشائعة (koinè) التي لا نستغني عنها بلا شك في كلِّ تواصُل، لكنَّها ليست في شيء لغة الثقافة. إنَّها مجرَّد أداة سهلة في التواصُل العالمي، تنطوي على العديد من المفاعيل الفاسدة. تكمن الخطورة في ألَّا تكون هنالك لغة أخرى غيرها، شيءٌ من قبيل الأنجلوكوكبية[7] المعولمة، ولهجات نتحدث بها في المنزل، تتطلب الاحتفاظ بوصفها أصنافاً مهدَّدةً بالانقراض: الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، ... إلخ. وإن كانت الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية تولي اهتماماً خاصاً باللغة، فهي تساهم في دعم هذه الحالة. تتداول فكرة مفادها أنَّنا نفكر كلنا بالطريقة نفسها، وتتنكَّر للتاريخ وللغات (أرسطو، زميلي في أكسفورد...)، على الرغم من أنَّ اللغة ليست سوى ثياب عديمة الفائدة. بحكم أنَّ الإنجليزية هي لغة الإمبراطورية، لغة القوة السياسية-الاقتصادية، لغة التحادُث، اللغة العادية دون الانتفاخ الميتافيزيقي، فاللغة التي يُتعامَل بها هي إذن الإنجليزية. لا القومية الأنطولوجية ولا الكل-بالإنجليزية، ها نحن أولاء نجد هايدغر، من جهة، والفلسفة التحليلية، من جهة أخرى، تحت الإقامة الجبرية في القاموس: لا أحدهما ولا الآخر يُعبِّر عن الفلسفة في مجملها.

▪ ما معنى الترجمة بالنسبة إليك؟

تعني الترجمة قبل كلِّ شيء القراءة. إنَّها عملية قراءة النصوص في لسانها. وهي معقَّدة للغاية، لأنَّ الكتابة عبارة عن طِرس[8]، والقراءة عبارة عن عَرْض. ينبغي معرفة كلِّ ما يوجد تحت النص، ومعرفة ما نضيفه عليه. يتطلب الأمر سماع[9] كلِّ شيء، وهذا ما لا نفعله في الغالب. ثمَّ الانتقال من لسان إلى آخر بمراعاة المفاجأة الأصلية في لغة الوصول. كما يقول شلايرماخر، ثمَّة طريقتان في الترجمة: الترجمة التي تُقرِّب القارئ من الكاتب، والترجمة التي تُقرِّب الكاتب من القارئ. ويضيف أنَّ هناك، في الحقيقة، ترجمة واحدة، تلك التي يقترب فيها القارئ من الكاتب. الترجمة الأخرى هي الترجمة الفورية (interprétariat)[10].

7- الكلمة Globish مُركَّبة من الكوني أو الكوكبي (Global) والإنجليزية (English) (المترجم).

8- يُقال الطرس (palimpseste) لكلِّ مخطوط مصنوع من مادة جلدية مستعملة (برشمان)، يمكن محو الكتابة فيها لإعادة كتابة شيء آخر (المترجم).

9- الكلمة entendre تعني «السماع» وأيضاً «الفهم». أضع السماع بدلاً من الفهم، لأنَّه يفيد الانتباه ويفيد سيرورة العملية الإدراكية نفسها. الفهم يُتوِّج هذه العملية الإدراكية، وقد يأتي ناقصاً أو سيِّئاً. نركِّز إذن على السيرورة وليس على الغاية (المترجم).

10- يُقسِّم شلايرماخر الترجمة إلى قسمين: الترجمة الأصيلة (Übersetzung) والترجمة التقنية (Dolmeschung). الترجمة الأولى تأويلية وفلسفية، كتابية في جوهرها، تُفكر في الكلمات فيما هي تترجمها أو تنقلها من لسان إلى آخر؛ والثانية هي لغوية وتلقائية، شفهية في الغالب، كما هو الحال مع الاجتماعات والندوات. تنخرط الترجمة الفورية في هذه الترجمة التقنية (المترجم).

الاهتمام بما يتعذَّر ترجمته[11] (les intraduisibles) هو الاهتمام بالنقاط الصعبة من الترجمة، بالعلامات الأساسية في الاختلاف بين الألسنة. هذا لا يعني عدم الترجمة، وإنَّما عدم الكفِّ عن الترجمة. وهذه الصعوبات المترابطة هي في الواقع مكاسب وفتوحات. نعمل على تحريك معرفتنا بالنصوص الأصلية وبلساننا بوصفه لغة الوصول[12]. طريقة في الفهم، فهم أفضل وشعور أمثل باللغات[13].

- **هل يمكنك أن تقدّمي لنا، عبر أمثلة، الحدود والإسهامات الخاصة بفعل الترجمة نفسه؟**

عندما نترجم، فإنَّنا نصطدم مباشرة بالدال (signifiant)، بكلِّ ما يرنُّ؛ ما يسميه جاك دريدا «الجسد المتعذَّر ترجمته للألسنة»: كلُّ ما يستعمله الشعر، وأيضاً كلُّ ما تحرّكه النصوص الفلسفيَّة بوصفها نصوصاً أدبية. هنا يكمن الفرق مع الفلسفة التحليلية الأنجلو-سكسونية التي لا تعتبر دريدا فيلسوفاً، وأنَّه [كان] يُدرّس فقط في أقسام الأدب المقارن في الجامعات. ارتأينا، في هذا القاموس، أن نُبيّن ما الأمر الذي يتغيَّر بالتفلسف باللغات، وأن نعي أنَّنا نستعمل كلمات وليس مفاهيم فقط. لنأخذ على سبيل المثال الكلمة التي نعتبرها صعبة الترجمة وهي كلمة «لوغوس» (logos). فهي كلمة متعذّرة الترجمة، لأنَّ لها سعة كبيرة، لكن نقطة الربط سهلة البيان، وهي العلاقة التناسبية: أ/ب = ج/د. هذا هو اللوغوس، أي عناصر منتقاة يتمُّ التقريب بينها، الربط بينها، بمعنى «علاقة». انطلاقاً من هذه الدلالة، نفهم كيف أنَّ الكلمة تدلُّ على أنماط مختلفة من العمليات الرياضية، والعقلانية، والخطابية، واللغوية؛ وكيف تدلُّ على وحدات الكلمات والجُمل، التركيب نفسه، الخطاب، القول، الألسنة، ... إلخ؛ والربط المفهومي، كلُّ ما له علاقة بالفكر. عندما حاول المفكرون اللاتين، وعلى رأسهم شيشرون، إيجاد مكافئ، اقترحوا مفاتيح لغوية في غاية العبقرية: «العقل والكلام» (ratio et oratio). نرى كيف أنَّهم اقترحوا فهماً تراجُعياً انطلاقاً ممَّا توحيه كلمة «لوغوس». في المادة

11- ما يتعذَّر ترجمته (intraduisible) ليس ما يستحيل ترجمته، وإنَّما فقط الصعوبة أو العائق في نقل كلمة لها شحنة خاصة في لسانها الأصلي لا تتوفر عليها في اللسان المترجَم إليه. تاريخ الترجمة زاخر بأشكال المتعذر ترجمته: 1- إمَّا لأنَّ الكلمة الأصلية ملتبسة، تدلُّ على الشيء ونقيضه، مثل كلمة «فارماكون» اليونانية (Pharmakon) التي تدلُّ على «السم» وعلى «الترياق» في الوقت نفسه، أو كلمة «أوفيبونغ» الألمانية (Aufhebung) التي تدلُّ على الاحتفاظ والمجاوزة في الوقت نفسه؛ 2- وإمَّا لأنَّ الكلمة الأصلية لها مجال نظري وعملي لا يتوفر في اللسان المترجَم إليه، مثل الكلمتين «تراجيديا» و«كوميديا» في المسرح اليوناني، وقف إزاءهما ابن رشد موقف العجز في الترجمة، نظراً لأنَّ المجال الفني المسمى المسرح لم يكن موجوداً عند العرب. استعمل ابن رشد «التقريظ» و«الهجاء» في نعت الكلمتين، أي أنَّه استعمل لفظتين من وحي المجال الفني الذي اختصَّ به العرب، وهو الشعر والقصيدة (المترجم).

حول قصة ابن رشد في ترجمة الكوميديا والتراجيديا، طالع دراسة خورخي لويس بورخيس، «مسعى ابن رشد» في كتاب «الألف»:

Jorge Luis Borges, « La quête d'Averroès », in: L'Aleph, tr. Roger Caillois et René L.-F. Durand, Paris, Gallimard, 1967.

12- «لسان المنطلق» (langue de départ) و«لسان الوصول» (langue d'arrivée) من ابتكار المنظِّر المعاصر للترجمة جون رونيه لادميرال الذي يتحدَّث أيضاً عن «اللسان-المنبع» (langue-source) و«اللسان-الهدف» (langue-cible) (المترجم). طالع:

Jean-René Ladmiral, Traduire: théorèmes pour la traduction, Paris, Payot, 1979.

13- الشعور باللغة (das Gefühl) مسألة أساسية لدى المنظرين للغة الألمان في العصر الحديث أمثال يوهان هردر (J. Herder) وفلهلم هومبولت (W. Humboldt) لأنَّ اللغة تكتسي هنا قيمة حيوية، دلالة في الطاقة أو القوة (die Kraft) وليست مجرَّد كلمات نربط بينها بشكل ميكانيكي جاف. اللغة كائن حي، تُعبّر عن رؤية معيَّنة للعالم (Weltanschauung)، فهي تعبّئ إذن الإحساس والشعور (مباحث رومانسية بامتياز)، وليس فقط العقل والحكم (مباحث تنويرية، أو سليلة الأنوار، الموازية وأحياناً المتعارضة مع المباحث الرومانسية) (المترجم).

«لوغوس» [من المعجم الأوروبي للفلسفات]، قلنا إنَّنا لن نصل مباشرة [إلى مضمون الكلمة]. انطلقنا من فكرة أنَّ ما كان يهمُّ هو الوسائل التقريبية في الترجمة التي اقترحتها الألسنة. رأينا أنَّ هذه الوسائل شغلت دور المفاتيح اللغوية. «العقل والكلام» (ratio et oratio) هو الأول؛ ثمَّ في الفرنسية «الحساب والحكاية» (compte, conte) في كلِّ الأشكال الممكنة من الكتابة؛ وفي الإنجليزية بمقابل حساب (count) وعرض (account) وسرد (recount) هناك شيء مثل حكاية (tale)، روى (tell)، عصا الحساب (tally)؛ وفي الألمانية، بجانب العدد (Zahl)، والسرد (Erzählung)، تلعب اللغة، مع هايدغر خصوصاً، على الفعل وضع (legen)، قرأ (liesen) في الألمانية القديمة، وقرأ (lesen) في الألمانية الحديثة، ... إلخ. بالانتشال الإقليمي (déterritorialiser)، تبعاً لفكرة دولوز، نعرف ما يجري. لا نفهم هويَّة ما سوى بشيء خارج عنها. في الواقع، لا يتكلَّم الشخص لسانه جيداً سوى بمقارنته بلسان آخر. لا نُدرك نظام اشتغال اللسان إلّا عندما نقارنه بنمط اشتغال لسان آخر. هذا ما أقصده بالترجمة: إنَّها تتيح فهم اللسان الخاص بإدراك وجود ألسنة أخرى بأنَّها ألسنة مختلفة، ولماذا هي مختلفة. هذا يحيلني إلى تجربة لا أتحدَّث عنها غالباً، لكن كانت حاسمة كاللقاء بهايدغر. كنتُ مربية أطفال يعانون من الذهان في مستشفى الأمراض العقلية. لقد كانوا أطفالاً يعانون من كسب لغة أم، تعذَّر عليهم الكلام، وكانوا أحياناً يبثون أصواتاً، رغم أنَّهم كانوا أذكياء. تساءلتُ ما العمل لإقناعهم بأنَّه لديهم لغة أم، أي لغة أكثر أمومة من غيرها. أخذتُ محاورة «كراتيلوس» الأفلاطونية حول استقامة الأسماء، وكتبتُ بعض الكلمات اليونانية على السبورة. لقد كانوا ينظرون إلى الأبجدية وكأنَّها شيء غريب يحصل في حياتهم. قرأنا بعض الجمل من «كراتيلوس»، وأدركوا أنَّه يمكن اللعب باللغة، وأنَّ أفلاطون كان يلعب باللغة اليونانية، التي لم تكن لغتهم الأم. دفعني الأمر لأن أفسر لهم اللعب بالكلمات في «كراتيلوس»، وقلتُ لهم: «وأنتم، ماذا بإمكانكم فعله بلغتكم؟». الكلمة الأولى التي اقترحوا عليَّ اشتقاقها كانت الكلمة «بوَّاب» (concierge)[14]، مقسَّمة إلى اثنين، أتتخيَّلين ذلك؟

- **هل تقبلين بصورة المترجم بوصفه عابراً لأنماط الفكر؟**

أعتبر هذا صحيحاً جدَّاً. الانتقال من لسان إلى آخر هو بالضبط الانتقال من فكر إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى. البُعد المقارناتي مهمٌّ جدَّاً. لا نتكلَّم لساناً ولا نفكر به، وبنمط معيَّن من التفكير سوى بالقناعة بأنَّ ثمَّة ألسنة أخرى. لكن، لا ينبغي السكون مع هويات ثابتة، الواحدة بجانب الأخرى. كان هذا الغرض من القاموس (كان الهمُّ الأساس الذي اعترانا)، وهو تبيان الانتقالات والتحويلات، أي كيف تؤثِّر اللغات الفلسفية والنصوص في بعضها بعضاً، وكيف تتفاعل. لقد تحدثتُ من قبل عن اليونانية لغة طرسية (palimpsestique)، لكن

14- في الفرنسية الكلمة concierge تعني البواب في مدرسة أو عمارة أو مؤسسة، وشق الكلمة إلى نصفين (con-cierge) يُعطي دلالة مغايرة تماماً وغريبة، وهي con وتعني أحمق أو مغفّل وcierge وتعني شمعة طويلة تُستعمل في الكنائس. هل البواب إذن «شمعة حمقاء»؟ كشفت بعض الدراسات السيكولوجية كيف أنَّ الذي يعاني من الذهان أو العُصاب له القدرة الفائقة على شقِّ الكلمات لاستخلاص دلالة مغايرة أو قلب الكلمات، وهذا ما تحدَّثت عنه كاسان وهو اللعب بالكلمات، بشكل طريف في بعض الحالات، وأحياناً بشكل غريب تماماً (المترجم).

يبدو أنَّ الثقافة الأوروبية في مجملها (وفيما وراءها بلا شك) ذات طرس خاص باللسان (interlingual)، إذا جاز لي التعبير بهذه الصيغة. لم تكن فرنسية ديكارت كذلك سوى بالانتقال إلى اللاتينية التي حملت هي الأخرى اليونانية وقامت بقولبتها؛ وأيضاً نفي نمط معيَّن من اللاتينية، ونمط معيَّن من اليونانية. هذا هو المثير للاهتمام: ألَّا تكون هنالك هويَّة سوى بالمقارنة مع هويَّة أخرى، وأنَّ هذا النوع من المقارنات غير ثابت أو فج؛ بل هناك ارتباطات، انتحالات، مخالفات، وهذا يُشغِّل من جديد الألسنة والأفكار. يقارن هومبولت كلَّ لسان بالشبكة التي نرميها على العالم لنستخرج جزءاً آخر من العالم. ينبغي المقارنة إذن بين ما تحتويه الشبكة.

▪ هل صادفتِ حالات تخلَّيتِ فيها عن إدراج كلمة في القاموس؟ هل ثمَّة حدود قمتِ بوضعها وتوضيحها؟

إنَّها حدود قوانا قبل كلِّ شيء. لقد اشتغلت بما كان بالنسبة إلينا عبارة عن علامة بارزة دون ادِّعاء الشموليَّة. لقد تقاسمنا بعض المجالات الكبرى التي قمنا بتغطيتها إرادياً، مثل الذاتية والموضوعية، الحق والقانون، التاريخ والزمن، الجماليات، الأخلاق؛ وبحثنا عن الأمر الذي شدَّنا جميعاً، مع العلم أنَّنا مزدوجو اللسان على الأقل، وفي الحقيقة كنا نتقن أربع لغات، ليس إلى درجة الحديث بها بطلاقة، وإنَّما من أجل مواجهتها بلغات أخرى، وقراءتها ومحاولة الترجمة منها. كنتُ الوحيدة التي كانت لديها رؤية عامَّة، وانسحبتُ أحياناً. أترين كيف تمَّت عملية بناء القاموس؟ **1-** ثمَّة مداخل مشكَّلة من كلمة واحدة في لسان واحد («لوغوس» logos أو «أوفبونغ» Aufhebung)؛ **2-** ثمَّ مداخل مشكَّلة من شبكات في المقارنة (حول «النفس âme، الروح esprit» مثلاً، مع مرادفاتها في اللغات الأخرى: soul, spirit, mind, will, Geist, Gemüt, Witz أو أيضاً «بنية structure، نموذج pattern، صورة Gestalt»)؛ **3-** ثمَّ مداخل أوسع (التي سمَّيناها فيما بيننا مداخل من النظام الثاني)، تأخذ بعين الاعتبار مجموع اللغة انطلاقاً من وجهة نظر خاصَّة (مثلاً، في الإسبانية الاختلاف بين ser وestar)، أو مجموع المشكلة المغمورة في مختلف الألسنة (مثلاً نظام التتابع في الكلمات)؛ **4-** أخيراً، ثمَّة مداخل «توجيهية» تقود القارئ انطلاقاً من كلمة فرنسية نحو ما لم يخطر على باله البحث عنه، وتختصر الاختلافات، دون نسيان المسارد، ذات أهمية قصوى لقاموس يسعى لأن يكون وسيلة تعليمية (كُتَّاب، مترجمون، نصوص مستشهد بها، كلمات معالجة لغة بلغة).

هناك مداخل أتأسف على غيابها، في المداخل ذات النظام الثاني ثمَّة مدخل أردتُ إدراجه، يعالج الطابع الاستعاري الاختلافي بين اللغات؛ اعتقدتُ أنَّه بإمكاني إدراجه بجانب من المكان المخصَّص: هل نتحدَّث بالأحرى عن حدود أم إطار أم مساحة أم بُعد، أم أفق أيضاً، والشيء نفسه مع العُمق والأساس؟ ما الاستعارات التي تتيح لنا الحديث عن الفكر في المكان؟ في الفرنسية، هل رسم الحدود هو ما يسمح بالتعبير عن (Grund) وهو الأساس في الألمانية؟ إنَّه مقال مهم. لكنَّه مقال لعين، لم يُفعَّل لأغراض أسمِّيها ظرفية،

ينعدم فيها المحاربون، سلسلة مؤلمة من الانشقاقات[15]. لم نصل أيضاً بتاتاً إلى نهاية المقال حول السلب (négation): مختلف أشكال النفي أو السلب في اللغات. في النهاية، قمتُ بإرساء توجيه يقود نحو مجموعة من المقالات مثل (Verneinung)، بمعنى المحتوى الدلالي («النكران» dénégation عند فرويد، مثلاً)، أو مقال صغير حول «لا» (ne) الزائدة. غير أنَّ المعجم عالم يتوسَّع، يدلُّ على طريقة في الاشتغال، فهو فعل كونه عملاً مكتملاً.

▪ هل صادفتِ عوائق في الجانب الألسني؟ هل وجدتِ نفسك أمام وضعية لا تفعلين فيها شيئاً لمعرفة ناقصة بلغة معيَّنة؟ هذا يهمنا كثيراً، لأنَّ الأطفال الذين يأتون بكفاءة لغوية أخرى، فمن المحتمل وجود عقبات يستحيل تخطِّيها.

طبعاً، صادفنا هذا النوع من العوائق، لكن قمنا بتذليلها بطريقة تجريبية فاعلة. قمنا بضبط أوَّل مجموعة من الكلمات ارتأينا أن تكون واردة، لأنَّها كانت تزعجنا وكنَّا في حاجة إليها. لقد أدركنا أنَّنا كنا نفتقر إلى معرفة قدرٍ من اللغات، مثلاً اللغات السلافية، وقمنا بالاستشارة. الأمر نفسه مع البرتغالية والإسبانية اللتين كانتا تقتضيان إعادة التفكير في الحدود الكائنة بين الأدب والفلسفة. قام قسطنطين سيكوف[16] بالإشراف على مجموعة البحث التي اهتمَّت باللغة السلافية. الأوكرانيون من كييف الذين اشتغلوا معنا اقترحوا كلمات اعتبروها من أغرب وأهم ما يوجد في اللغة الروسية. هكذا مثلاً (وهنا نسقط في المشكلة عينها) «مير» (mir) تعني في الوقت نفسه «العالم» و«السلم» و«بلدة ريفية» و«سْفيت» (svet) التي تعني «العالم» و«النور»، أو «برافدا» (pravda) التي تعني «العدالة» و«الحقيقة» بقدر مماثل. أيًّا كانت اللغة، بما في ذلك الفرنسية عندنا، يتمُّ التحقُّق عبر القاموس من أنَّ «اللغة ليست شيئاً آخر سوى مجموع الالتباسات التي خلَّدها تاريخها»، عبارة لجاك لاكان أعتبرها صحيحة على نحو بارز، في «المذهل»[17]. اللغة هي إذن مجموع الالتباسات والمجانسات التي لا تظهر سوى بالمقارنة مع لغة أخرى. بشأن الهوَّة الكائنة بين لغة وأخرى، يتعلق الأمر ربما بالتباسات لم ندركها جيداً، فقط في حالة ما إذا رأيناها من الخارج وبالتحكُّم في اللغتين. هذا أمر مهم. يمكن لهذه الالتباسات أن تكون نحوية، وليس فقط دلالية (سيمانطيقية)؛ يمكنها أيضاً أن تتعلَّق بنظام الكلمات. يمكنني أن أحكي لك قصة. لم نشتغل على اللغة الصينية لأنَّ القاموس هو معجم أوروبي؛

15- تقصد كاسان أنَّ القاموس الذي وضعته لم يتح لها الذهاب إلى أبعد الحدود الممكنة من الإتقان والشمولية، أي إدراج المباحث والمفاهيم كلها، مخافة أن يتعدى ذلك المساحة المخصصة للقاموس (عدد صفحاته 1532 صفحة)، ومخافة أن يهجر الكتّاب عملية تدوين القاموس التي كانت مرهقة من حيث الدقة التقنية والعرض التاريخي والمقارنة بالقراءة في لغات متعددة. لذا، تخلت كاسان، بوصفها المشرف على القاموس، عن المدخل الخاص بالطابع الاستعاري للكلمات المدروسة، سوى ربما ما كان يقتضيه الاشتقاق (المترجم).

16- قسطنطين سيكوف (Sigov Constantin) هو مدير «المركز الأوروبي للأبحاث في العلوم الإنسانية»، جامعة كييف - مويلا (أكرانيا)؛ ومدير دار النشر «الروح والكلمة» (المترجم).

17- Jacques Lacan, « L'Etourdit », Scilicet, n°4, Paris, Seuil, 1973, p. 47

ينبغي فعل ذلك، وسيكون عملاً وطموحاً آخر. عندما سافرتُ إلى الصين مع فرانسوا جوليان[18] قبل أسابيع، وقمنا بإجراء حلقة دراسية حول الحقيقة، كلمة غير موجودة في اللغة الصينية، على الأقل ليس بالصيغة التي نعرفها. قمتُ في هذا الدرس بالحديث عن أرسطو، وكيف تشكَّل مفهوم الحقيقة في التصوُّر اليوناني. تكلمتُ عن البنية النحوية للمبتدأ والخبر في علاقتها بالبنية الفيزيائية أو الميتافيزيقية للجوهر والعَرَض. في نهاية الدرس، جاء أحد الطلبة النبيهين الأذكياء ليتحدَّث معي قائلاً: «سيدتي، المترجم الذي كان معك مترجم جيد، مترجم محلَّف، مترجم بارع، لكنَّه يترجم الكلمات ولا يترجم المعنى؛ في قوله «عَرَض»، يأخذ كلمة نستعملها للدلالة على حادث السيارة (accident)». لم أنتبه للالتباس، وأتساءل ما كان بإمكان الحاضرين أن يفهموه من الدرس.

▪ هذا يدفعنا إلى اعتبار أنَّ أحسن ناقل للغة ما، عليه أن يكون على الأقل ثنائي اللغة (bilingue)، ليتسنَّى له فهم العوائق التي يجابهها المتلقي في سعيه نحو تعلُّم إحدى اللغات. هل يمكن أن توضحي لنا الطريقة التي نتكلم بها عن الزمن في مختلف اللغات، وبالتالي التفكير في هذا الزمن؟

مجموع الإشكاليات المتعلقة بمختلف أشكال التعبير عن الزمن موضوعة تحت مدخل توجيهي «زمن» (Temps) الذي يقود إلى «لحظة» (Moment)، وهو مقال أعتبره مهمًّا جداً. نعالج فيه خصوصاً الكلمة «زمن ملائم» (kairos) بالمعنى اليوناني العريق. ما معنى القطيعة في خط الزمن، اقتحام، ثغرة في الزمن، التي يتسلَّل منها الإمكان؟ أنصح بقراءة كتاب قمتُ بترجمته ونشره في سلسلة «النظام الفلسفي» (L'Ordre philosophique)، منشورات سوي (1999)، عنوانه «أصول الفكر الأوروبي» للكاتب ريتشارد بروكستن أنيانس[19]. نجد في الكتاب فكرة رائعة مفادها أنَّ «كايروس» يدلُّ على فتحة بين خيوط السلسلة وخيوط الشبكة في حِرفة النسج. انطلاقاً من هذه الفكرة، يطرأ شيء لا نتوقع حدوثه؛ وعندما يبلغ السهم الكايروس (في خياطة الصدغ مثلاً)، فإنَّه يكون مميتاً. نرى جيداً كيف أنَّ الفكرة تنطبق على تمثُّل الكايروس على غرار الشاب الوسيم والأصلع من الخلف الذي ينبغي أخذه من الخصلة الأمامية قبل فوات الأوان. هناك مقالان من القاموس يجيبان مباشرة عن تساؤلك: المقال «حاضر ماضٍ مستقبل» (Présent passé futur)، ومقال آخر حول الهيئة (aspect)، في تعارض مع الزمن النحوي. يُبيِّن هذا الأخير، في

18- فرانسوا جوليان François Jullien (ولد سنة 1951 في مدينة أمبران Embrun في فرنسا) هو فيلسوف فرنسي معاصر، هلّيني متخصص في العالم اليوناني العريق، وعالم الصينيات، متخصص في الحضارة الصينية؛ درس في جامعات بيكين وشنغهاي وطوكيو. من أشهر أعماله: «الانعطاف والوصول: استراتيجيات المعنى في اليونان وفي الصين» (1995)، «الحكيم بلا فكرة أو آخر الفلسفة» (1998)، «في الطريق: معرفة الصين، استئناف الفلسفة» (2006)، «من الكينونة إلى المعيش: معجم أوروبي-صيني للفكر» (2015)، إلخ (المترجم).

François Jullien, Le Détour et l'accès. Stratégies du sens en Chine, en Grèce (Grasset, 1995), Un sage est sans idée ou l'Autre de la philosophie (Seuil, 1998), Chemin faisant. Connaître la Chine, relancer la philosophie (Seuil, 2006), De l'être au vivre. Lexique euro-chinois de la pensée (Gallimard, 2015).

19- Richard Broxton Onians, The Origins of European Thought. About the Body, the Mind, the World, Time and Fate, Cambridge, 1951 ; Les origines de la pensée européenne. Sur le corps, l'esprit, le monde, le temps et le destin, tr. Barbara Cassin, Paris, Le Seuil, coll. « L'Ordre philosophique », 1999.

اليونانية والروسية خصوصاً، شيئاً لا نستطيع إدراكه في الفرنسية، والذي يحيل إلى الطريقة التي يجري فيها الفعل (لقد أكل، أكل، أكل فعلاً)[20]، وليس فقط الزمن (كُل، أكل، سيأكل)[21]. أمَّا بالنسبة إلى المقال «حاضر ماضٍ مستقبل»، فإنّنا نرى أنَّ الكلمات «حاضر»، «ماضٍ»، «مستقبل» لم يكن يعرفها اليونان القدامى. للدلالة على هذه اللحظات البدهية بالنسبة إلينا، كانوا يقولون: «الأشياء التي فاتت»، «الأشياء التي ستأتي»، «الأشياء الحاضرة»، بمعنى انطلاقاً من المحتوى، لا من الحاوي. نرى أيضاً أنَّ ثمَّة طريقتين في الحديث عن الماضي في الألمانية. نقول «الماضي الزائل» (Vergangen) و«الماضي المحتفَظ في الحاضر» (Gewesen) الذي يمكنه أن يدخل في الحركة الجدلية الهيغلية؛ وطريقتين في التعبير عن الحاضر: «الأمر الذي نحن أمامه» (Gegenwart) و«الحضور الخالص للحاضر» (Anwesenheit) العزيز على هايدغر. بينما في الفرنسية، يكمن الاختلاف بالأحرى بين «الزمن القادم» (futur) و«المستقبل» (avenir). ينبغي قراءة هذه المقالات، لأنَّها مفتوحة على مسائل جوهرية كالتاريخ والذاكرة.

▪ هل هناك خاصيَّة تريدين إثارة انتباهنا إليها؟

عندما قمتُ بتدريس الفلسفة في الثانويات، وحتى في أماكن غريبة مثل «البريد، التلغراف والهواتف» PTT (كان لديَّ بالفعل مسار يخلو من النمطية)، أدركتُ أنَّ ما كان يهمُّني ويهمُّ تلاميذي، أيَّاً كان مستواهم، كان الاشتغال على النصوص، في المساحات التي كانت تعتمل فيها الأشياء، وليس في الأفكار العامَّة والمجرَّدة. كان الاشتغال على النصوص في لغات متعددة طبعاً. إنَّه اشتغال يذهب إلى أبعد من «استجواب ذي خيارات متعددة»[22] (QCM)، ومن ضبط المعارف الذي نستعمله اليوم، ومن الفكر الجاهز (prêt-à-penser). أعتقد أنَّ «قاموس المتعذر ترجمته» أداة تُبرز الطريقة الصحيحة في العمل، الكيفية التي يتمُّ بها العمل اليومي.

20- Il mangeait, mangea, a mangé.

21- Mange, mangea, mangera.

22- في الدراسات التعليمية، الاستجواب عبارة عن وسيلة في البحث والتقييم تُقترح فيها أجوبة عديدة للسؤال الواحد، ويتمُّ اختيار الأهم والأقرب إلى الصحة. بهذه الطريقة يتمُّ امتحان قدرة التلميذ أو الطالب على الانتباه وإدراك الخطأ من بين أجوبة عديدة (المترجم).

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود

Mominoun Without Borders

www.mominoun.com للدراسات والأبحاث

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : +212 537 77 99 54

الفاكس : +212 537 77 88 27

info@mominoun.com

www.mominoun.com

All rights reserved © 2017

جميع الحقوق محفوظة © 2017